المستعمرات الألمانية في أفريقيا
في ظل مؤتمر فرساي عام ١٩١٩م

د.عرفة محمود مصطفى محمد

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب- جامعة أسوان

الملخص:

تناولت الدراسة موضوع المستعمرات الألمانية في أفريقيا في ظل مؤتمر فرساي عام ١٩١٩م؛ وذلك بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، وفي ظل قرارات مؤتمر الصلح عام ١٩١٩م المعروف باسم مؤتمر فرساي، خسرت ألمانيا مستعمراتها في أفريقيا، ووفقًا لقرارات المؤتمر أصبحت المستعمرات الألمانية تحت نظام الانتداب من قبل دول الحلفاء (بريطانيا وفرنسا)، وكذلك تتناول الدراسة دوافع الاستيلاء على المستعمرات الألمانية، وأخيرًا نصوص معاهدة فرساي المتعلقة بالمستعمرات الألمانية.

Abstract:

The study aims at highlighting the main provisions of the 1919 treaty of Versailles and its impacts on the German Colonies in Africa at that time. It also investigates the Mandate System and the motives beyond taking over those German Colonies by the Allied Countries after the defeat of Germany at the end of the First World War.

According to the decisions of the peace conference known as the Versailles Conference in 1919, Germany lost its colonies in Africa and those German Colonies mandated by the Allied countries, namely Britain and France.

مقدمة:

على الرغم أن ألمانيا هي التي دعت إلى عقد مؤتمر برلين (١٨٨٤-١٨٨٥م) لدفع عجلة التنافس الاستعماري وتقسيم القارة الأفريقية بين الدول الأوروبية، إلا إنها خرجت مبكرًا من القارة الأفريقية في ظل هزيمتها أمام دول الوفاق (إنجلترا وفرنسا وروسيا) في الحرب العالمية الأولى. وقد ألغت معاهدة فرساي عام ١٩١٩م المستعمرات الألمانية في أفريقيا نهائيًا وتقاسمتها الدول الكبرى المنتصرة في الحرب.

والحقيقة، إن دول الوفاق اتخذت من نظام الانتداب ستارًا لتخفي وراءه مطامعها الاستعمارية القديمة، وتم توزيع المستعمرات الألمانية في أفريقيا بين بريطانيا وفرنسا لإدارتها من قبل عصبة الأمم.

وهذه الدراسة تسلط الضوء على المستعمرات الألمانية في ضوء مؤتمر فرساي عام ١٩١٩م، وتشمل الدراسة العناصر التالية:

- أولًا: مؤتمر فرساي عام ١٩١٩م.
- ثانيًا: دوافع الاستيلاء على المستعمرات الألمانية.
- ثالثًا: المستعمرات الألمانية ونظام الانتداب.
- رابعًا: نصوص مواد معاهدة فرساي الخاصة بالمستعمرات الألمانية في أفريقيا.
- خامسًا: نتائج الدراسة.

middle-east2017@hotmail.com
M.E.R.C
ISSN 2536-9502

أولًا– مؤتمر فرساي عام ١٩١٩م:

بعد هزيمة ألمانيا ودول المحور في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨م)، استقر رأي دول الوفاق على اتخاذ باريس مقرًا لمؤتمر الصلح[١]، وتم عقد المؤتمر في قصر فرساي بباريس عام ١٩١٩م، واشترك في المؤتمر كل من كليمنصو Clemenceau [٢] رئيس وزراء فرنسا، ولويد جورج Lioyd Gerorge رئيس وزراء بريطانيا، وويلسون Wilson رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وأورلاندو Orlando رئيس وزراء إيطاليا في إعداد نصوص معاهدة فرساي[٣].

وقد بدأ مؤتمر فرساي أعماله في ١٨ يناير ١٩١٩م[٤]، وخلاله عاملت الدول المنتصرة الألمان معاملة قاسية، كما أجبرتهم على الرضوخ لشروط الصلح[٥]، وقعت ألمانيا معاهدة الصلح في قاعة فرساي البلورية الكبرى في يوم ٢٨ يونيو ١٩١٩م[٦]، وهذه القاعة نفسها التي قال عنها بوانكاريه Poincaré (١٨٦٠–١٩٣٤م) [٧] رئيس الجمهورية الفرنسية وهو يفتتح أعمال المؤتمر:"أيها السادة منذ ثمانٍ وأربعين عامًا(١٨٧١–١٩١٩م)، أعلنت في قاعة المرايا بقصر فرساي ولادة الإمبراطورية الألمانية، وها نحن نجتمع اليوم لنحطم ما شيد بذلك اليوم، ونقيم بناءً جديدًا على أطلاله"[٨]. وقد اشتملت بنود المعاهدة على مواد تأديبية، ومواد تبين الحدود الجديدة لألمانيا، ومواد حربية واقتصادية[٩]، ومواد خاصة بالمستعمرات الألمانية[١٠]. وتفسير ذلك هو أن ألمانيا هي المسئولة الوحيدة عن الحرب العالمية الأولى وما نتج عنها من دمار وسوء للأوضاع السياسية والاقتصادية في جميع أنحاء أوروبا.

ثانيًا– دوافع الاستيلاء على المستعمرات الألمانية:

ولكي ندرك حقيقة الدوافع التي حدت بالدول الاستعمارية وعملائها إلى تبني فكرة تطبيق نظام الانتداب، كان لزامًا علينا أن نذكر شيئًا عن طبيعة المبادئ التي

سادت العلاقات الدولية حتى نهاية القرن التاسع عشر، وتلك التي حلت محلها في مطلع القرن العشرين نتيجة ما وقع من أحداث صاحبت مولده[١١] .

فقد اعتبرت الحرب مظهرًا طبيعيًا لسيادة الدول، كما اعتبر الفتح وسيلة من الوسائل الدولية لكسب الأقاليم، فقد كان الاستعمار نظامًا يقره العرف الدولي ، وقد اتصف القرن التاسع عشر بسيادة النزعة الاستعمارية على العلاقات الدولية التي نشأت خلالها؛ إذ تكالبت الدول الكبرى على مواطن الموارد الأولية وفي سبيل تأمين مجالات الأسواق الخارجية، وكان ذلك أحد الأسباب المباشرة لقيام الحرب العالمية الأولى بل الثانية أيضًا[١٢].

قامت الحرب العالمية الأولى لتحقيق غايات مثالية، ولم يكن ضم المستعمرات من بين هذه الغايات التي أعلنوا عنها، فقد كانت هناك دوافع استراتيجية تحتم الاستيلاء على المستعمرات الألمانية، غير إن إعلان هذه الدوافع في ذلك الوقت لم يكن بالأمر السهل على الدول الأوروبية المنتصرة في الحرب[١٣].

وكان لابد من إخفاء الدوافع السياسية لهذه الدول تحت ستار الدوافع الأخلاقية؛ إذ من المعروف أن ضم المستعمرات علانية كان أمرًا غير مقبول من الناحية الشعبية، فالمبادئ الأربعة عشر[١٤] للرئيس ويلسون اشترطت"أن يراعى الحياد المطلق والحرية وسعة الأفق في تكييف جميع مطالب المستعمرات". وذلك على أساس الملاحظة الدقيقة للمبدأ بأنه للبت في أمور مثل السيادة ومصالح السكان المعنيين، فإنه يجب اعتبارها مساوية للمطالب العادلة للحكومة التي يقترن مصير ممتلكاتها[١٥].

ثالثًا: المستعمرات الألمانية ونظام الانتداب:

وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى، شنت قوات دول الوفاق هجومًا على المستعمرات الألمانية من مستعمراتها المجاورة، وعندما هُزمت ألمانيا في الحرب-

تقرر حرمانها من جميع مستعمراتها كعقوبة لها– واستولت عصبة الأمم على هذه المستعمرات(١٦).

يُعد نظام الانتداب واحدًا من أهم النتائج السياسية التي تمخضت عن معاهدة فرساي عام ١٩١٩م؛ حيث إنه وفقًا للمادة (٢٢) من المعاهدة تم وضع الأراضي والمستعمرات التي خرجت من تحت سيادة الدول المنهزمة في الحرب (الدولة العثمانية وألمانيا) تحت سيادة دول الوفاق بحجة تطوير تلك المستعمرات لمسايرة ركب الحضارة والتقدم تحت ما يسمى بنظام الانتداب(١٧).

في الحقيقة، إن ما أقرته معاهدة فرساي، إنما يرجع إلى وضع قائم بذاته، حيث قامت كل من بريطانيا وفرنسا في الطور الأخير من الحرب العالمية الأولى بعد أن ظهر عجز ألمانيا عسكريًّا باحتلال ممتلكات ومستعمرات ألمانيا في أفريقيا، حيث تعاونت بريطانيا وفرنسا على احتلال توجولاند Togoland والكاميرون Cameroons الألمانيتين، بينما غزت جيوش اتحاد جنوب أفريقيا منطقة أفريقيا الجنوبية الغربية، وهاجم الإنجليز منطقة أفريقيا الشرقية الألمانية"تنجانيقا Tanganyika"فيما بعد، واحتلوها بعد صمود الألمان أمامهم هناك مدة طويلة، وقد عاونتهم القوات البلجيكية في الكونغو البلجيكى(١٨).

وكانت دول الوفاق أثناء الحرب قد أخذت في عقد اتفاقيات سرية لوضع أيديهم على الأقاليم الألمانية(١٩)، عندما يتحقق النصر على دول الوسط (ألمانيا والنمسا) في الوقت الذي كانت دول الوفاق أنفسهم يملئون الأرض بالدعاية لحق تقرير المصير والدفاع عن الديموقراطيات والحريات؛ إذا بهم يعقدون معاهدة لندن السرية في ٢٦ أبريل ١٩١٥م والتي وعدت فيها كل من فرنسا وبريطانيا وإيطاليا بمناطق وممتلكات تضمها إلى مستعمراتها في أفريقيا(٢٠).

وفي عام ١٩١٦م تبادلت فرنسا وبريطانيا مذكرات بخصوص ضم المستعمرات الألمانية الأفريقية لممتلكاتها بعد الحرب[٢١]، وأفصح اتحاد جنوب أفريقيا عن رغبته في ضم أفريقيا الجنوبية الغربية إليه بعد النصر، كما طمعت بلجيكا في جزء من أفريقيا الشرقية الألمانية التي ساهمت بجيوشها في طرد الألمان منها، إلا إن عملية الضم المباشر كانت تتعارض ما أعلنه الرئيس ويلسون من مبادئ[٢٢]. فقد صرح في ذلك الوقت:"أنه يجب أن تؤخذ المستعمرات من ألمانيا؛ لأنها تستخدمها كأداة للاستغلال"[٢٣].

بحث مؤتمر فرساي عام ١٩١٩م عدة مشروعات مقترحة لتقسيم هذه المستعمرات- لكن الرئيس ويلسون عارض مقترحات التقسيم واتفق في النهاية على فكرة (الانتداب) [٢٤]، وهو يعنى أن تقوم الدول المنتدبة بإدارة المستعمرات وأن تعمل على رفع مستوى سكانها وأن تقدم تقارير سنوية إلى لجنة الانتداب[٢٥] توضح فيها مدى ما حققته الدول المنتدبة في هذه المستعمرات من تقدم[٢٦].

إذا كانت الشعوب الأوروبية قد استفادت وبشكل نسبي من مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير، فإن الشعوب غير الأوروبية التي كانت خاضعة للإمبراطوريتين العثمانية والألمانية قد حُرمت عمليًا وبشكل مطلق من هذا المبدأ، ومنذ عام ١٩١٨م شكلت لجنة من أخصائيين وخبراء إنجليز وفرنسيين، مهمتها تقديم الحلول والمقترحات حول مصير هذه الشعوب، ونتيجة المناقشات واللقاءات أعلنت هذه اللجنة في ذلك الوقت بأن شعوب البلدان المسلوخة عن الإمبراطوريتين العثمانية والألمانية لم تبلغ بعد رشدها السياسي لممارسة السيادة والاستقلال، وهي بحاجة إلى مشورة ومساعدة الدول الكبرى للوصول إلى الاستقلال التام[٢٧].

وقد نصت المادة (٢٢) من ميثاق عصبة الأمم على أن يكون الانتداب من ثلاثة أنواع وفقًا لدرجة تقدم السكان في الوعي السياسي والنمو الاقتصادي والثقافي

وغير ذلك من الاعتبارات البشرية والجغرافية[٢٨]، شمل الانتداب من الدرجة الأولى الأقطار التي كانت جزءً من الدولة العثمانية، فكانت العراق وشرق الأردن وفلسطين من نصيب بريطانيا، وسوريا ولبنان من نصيب فرنسا[٢٩]. وقد شمل الانتداب من الدرجة الثانية المستعمرات الألمانية في غرب وشرق أفريقيا، أما الانتداب من الدرجة الثالثة، فقد شمل جنوب غرب أفريقيا الألمانية[٣٠].

وقد تمثلت المستعمرات الألمانية في أفريقيا في كل من"توجولاند"و"الكاميرون"و"جنوب غرب أفريقيا"في غرب القارة[٣١]، وشرق أفريقيا الألمانية"تنجانيقيا"[٣٢]، وبالتالي تم توزيع المستعمرات الألمانية بين كل من بريطانيا وفرنسا[٣٣] كالتالي:

١ – الكاميرون[٣٤]:

في أعقاب هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى عُهد إلى فرنسا بإدارة الكاميرون– التي كانت خاضعة لألمانيا– وذلك تحت إشراف عصبة الأمم في ظل ما عرف باسم الانتداب، وقد تم تقسيم الكاميرون إلى قسمين:

- القسم الأول: وضع تحت الانتداب الفرنسي ضمته فرنسا إلى أفريقيا الإستوائية، حيث أخذت فرنسا نحو (٨٣.٥ %) من مساحة الكاميرون.
- القسم الثانى: أخذت بريطانيا حوالى (١٦.٥ %) من مساحة الكاميرون وألحقته إداريًا بنيجيريا[٣٥].

٢ – توجو[٣٦]: تم تقسيم توجو إلى قسمين:

- توجو الفرنسية[٣٧]: أخذت فرنسا نحو (٦٦.٥ %) من مساحة توجو.
- توجو البريطانية[٣٨]: أخذت بريطانيا حوالى (٣٣.٥ %) من مساحة توجو[٣٩] وألحقته إداريًا بمستعمرة ساحل الذهب Gold Coast [٤٠].

٣- **إفريقيا الشرقية الألمانية (تنجانيقيا)** [٤١]: انتدبت بريطانيا لحكم"تنجانيقيا"[٤٢] بينما اقتطعت منها ما عرف باسم"رواندا- أوروندى"[٤٣] وأعطيت للكنغو البلجيكي.

٤- **جنوب غرب إفريقيا الألمانية**[٤٤]: أوكلت عصبة الأمم بإدارة جنوب غرب أفريقيا الألمانية إلى اتحاد جنوب أفريقيا[٤٥].

وكانت الدول المنتدبة للمستعمرات الألمانية تمتلك كل سلطات وحقوق الإدارة والتشريع وأن تحكم المنطقة كجزء من أراضيها، بل لها الحق في أن تدمجها في مناطق أخرى بشرط أن يكون هذا الإدماج لأغراض إدارية أو اقتصادية وليس لأغراض سياسية، ولهذا وجدنا بريطانيا تربط منطقتي توجولاند والكاميرون بالأوضاع الإدارية والحكومية في ساحل الذهب ونيجيريا، وفعلت فرنسا مثله،ا حيث ربطت ما انتدبت عليه في توجولاند والكاميرون بممتلكاتها في غرب ووسط أفريقيا، أما جنوب غرب أفريقيا، فقد اعتبرته حكومة اتحاد جنوب أفريقيا جزءًا لا ينفصل عن أراضيها[٤٦].

وهكذا كانت نهاية الحرب العالمية الأولى بمثابة تصفية للاستعمار الألماني في أفريقيا، وإن لم يؤد ذلك لاستقلال هذه المستعمرات، فقد اقتسمتها- كما رأينا – الدول الكبرى الأخرى المنتصرة في الحرب.

رابعًا: نصوص مواد معاهدة فرساي الخاصة بالمستعمرات الألمانية في أفريقيا:

نصت معاهدة فرساي على أن تتنازل ألمانيا خارج أوروبا عن جميع حقوقها وأملاكها وامتيازاتها فيما يتعلق بأراضيها وأراضي حلفائها لجميع دول الوفاق والدول المشتركة، وتتعهد بقبول أية وسائل تتخذها دول الوفاق الخمسة فيما يتعلق بذلك، وأن تخضع هذه الأقاليم لنظام الانتداب[٤٧]. وأن تتحول ملكية جميع الأملاك الثابتة أو المنقولة التي كانت تمتلكها الإمبراطورية الألمانية في المستعمرات، أو أية ولاية ألمانية خارج أوروبا إلى الحكومة التي تتولى السلطة هناك[٤٨].

كذلك نصت المعاهدة على أنه يجوز للحكومات التي تقوم بالانتداب على المستعمرات الألمانية أن تضع أي شروط تراها صالحة ومناسبة لإعادة الرعايا الألمان إلى أوطانهم، وكذلك فيما يتعلق بالشروط التي على أساسها يقيم الرعايا الألمان– الذين أصلهم من أوروبا– في تلك المناطق ويحتفظون بكافة ممتلكاتهم(٤٩). وأن تتعهد ألمانيا بقبول ومراعاة أية شروط تضعها دول الوفاق والدول المشتركة فيما يتعلق بالاتجار في الأسلحة والخمور في أفريقيا، وفيما يخص معاهدة برلين (١٨٨٤–١٨٨٥م) ومعاهدة بروكسل عام ١٨٩٠م(٥٠).

كذلك نصت المعاهدة على أن الحكومات التي تقوم بالانتداب على المستعمرات الألمانية تتولى حماية سكان المستعمرات الألمانية السابقة من الوجهة السياسية(٥١)، وأن تتنازل ألمانيا عن أية حقوق ومصالح لرعاياها في الأراضي التي تنازلت عنها أو الأراضي التي تدير شئونها دولة منتدبة وأن تنقل هذه الحقوق إلى لجنة الإصلاح والترميم، على أن تحسب قيمتها مما فرض على ألمانيا دفعه.

ونصت المعاهدة على أنه يجب مراعاة مصلحة السكان في المستعمرات ورفاهيتهم والعمل على تقدمهم من جميع الوجوه، وحرية العقيدة الدينية، وتقديم التسهيلات الكاملة للإرساليات التنصيرية، وتحريم الإتجار في الرقيق والخمور والسلاح ومنع إنشاء القواعد العسكرية والبحرية، وأن يقتصر الأمر على التدريب العسكرى فيما يتعلق بأمور الأمن الداخلي(٥٢).

خامسًا- نتائج الدراسة:

١- حققت الأمم المنتصرة في الحرب العالمية الأولى مكاسب كبيرة من وراء سقوط ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وتمكنت من القضاء عليها والاستيلاء على مستعمراتها في أفريقيا(٥٣).

٢- إن مؤتمر فرساي قد أنهي الاستعمار الألماني في القارة الأفريقية.

٣- كانت هناك قلة من الدول الاستعمارية (بريطانيا وفرنسا) تستولى بمقتضى نظام الانتداب على مستعمرات دولة أخرى(ألمانيا) وذلك كثمن لانتصارها عليها(٥٤).

ملحق رقم (١)

نصوص معاهدة فرساي الخاصة بالمستعمرات الألمانية(*):

- **المادة ١١٩:** تتنازل ألمانيا للحلفاء والدول المشتركة عن جميع أملاكها فيما وراء البحار وعن جميع مالها من حقوق وممتلكات هناك، وأن تخضع هذه الأقاليم لنظام الانتداب.

- **المادة ١٢٠:** سوف تتحول ملكية جميع الأملاك الثابتة أو المنقولة التي تمتلكها الإمبراطورية الألمانية، أو أية ولاية ألمانية خارج أوروبا إلى الحكومة التي تتولى السلطة هناك، وفقًا لنص المادة ٢٥٧ من الجزء التاسع (البنود المالية) الخاص بهذه المعاهدة.

- **المادة ١٢١:** بنود القسم الأول والرابع من الجزء العاشر من البنود الاقتصادية الخاص بهذه المعاهدة تطبق داخل هذه الأراضي والأقاليم مهما يكن نوع الحكومة التي تتولى إدارة تلك الأقاليم.

- **المادة ١٢٢:** يجوز لهذه الحكومات أن تضع أي شروط تراها صالحة ومناسبة لإعادة الرعايا الألمان إلى أوطانهم، وكذلك فيما يتعلق بالشروط التي على أساسها يقيم الرعايا الألمان– الذين أصلهم من أوروبا– في تلك المناطق ويحتفظون بكافة ممتلكاتهم.

- **المادة ١٢٣:** تطبق بنود المادة ٢٦٠ من الجزء التاسع من البنود المالية الخاصة بالمعاهدة الحالية في جميع الاتفاقيات المبرمة مع الإمبراطورية الألمانية.

- **المادة ١٢٤:** تتعهد ألمانيا بأن تدفع التعويض الذي لحق بالرعايا الفرنسيين في الكاميرون، أو منطقة حدودها من جراء القادة الألمان الملكيين والعسكريين بداية من أول يناير ١٩٠٠م إلى أغسطس سنة ١٩١٤م.

- **المادة ١٢٥:** تتنازل ألمانيا عن جميع حقوقها التي اكتسبتها بموجب معاهدتي ٤ نوفمبر ١٩١١م و٢٨ سبتمبر ١٩١٢م، وتتعهد أن تدفع للحكومة الفرنسية قيمة المستودعات والاعتمادات، والقروض التي حصلت عليها بموجب هاتين المعاهدتين، وذلك وفقًا لتقدير اللجنة الخاصة بالإصلاح والترميم.

- **المادة ١٢٦:** تتعهد ألمانيا بقبول ومراعاة أية شروط يضعها الحلفاء والدول المشتركة فيما يتعلق بالاتجار في الأسلحة والخمور في أفريقيا، وفيما يخص معاهدة برلين (١٨٨٤-١٨٨٥م) ومعاهدة بروكسل في ٢ يوليو عام ١٨٩٠م.
- **المادة ١٢٧:** على الحكومات التي تتولى الانتداب أن تقوم بحماية سكان المستعمرات الألمانية السابقة من الوجهة السياسية.

Versailles's Treaty June 28, 1919:

- Article (119): Germany renounces in favour of the Principal Allied and Associated Powers all her rights and titles over her oversea Possessions.

- Article (120): All movable and immovable property in such territories belonging to the German Empire or to any German State shall pass to the Government exercising authority over such territories, on the terms laid down in Article 257 of Part IX (Financial Clauses) of the present Treaty. The decision of the local courts in any dispute as to the nature of such property shall be final.

- Article (121): The provisions of Sections I and IV of part X (Economic Clauses) of the present Treaty shall apply in the case of these territories whatever be the form of Government adopted for them.

- Article (122): The government exercising authority over such territories may make such provisions as it thinks fit with reference to the repatriation from them of German nationals and to the conditions upon which German subjects of European origin shall, or shall not, be allowed to reside, hold property, trade or exercise a profession in them.

- Article (123): The provisions of Article 260 of Part IX (Financial Clauses) of the present Treaty shall apply in the case of all agreements concluded with German nationals for the construction or exploitation of public works in the German oversea Possessions, as well as any sub-concessions or contracts resulting there from which may have been made to or with such nationals.

- Article (124): Germany hereby undertakes to pay, in accordance with the estimate to be presented by the French Government and approved by the Reparation Commission, reparation for damage suffered by French nationals in

the Cameroons or the frontier zone by reason of the acts of the German civil and military authorities and of German private individuals during the period from January 1, 1900, to August 1, 1914.

- **Article (125):** Germany renounces all rights under the Conventions and Agreements with France of November 4, 1911, and September 28, 1912, relating to Equatorial Africa. She undertakes to pay to the French Government, in accordance with the estimate to be presented by that Government and approved by the Reparation Commission, all the deposits, credits, advances, etc., effected by virtue of these instruments in favour of Germany.

- **Article (126):** Germany undertakes to accept and observe the agreements made or to be made by the Allied and Associated Powers or some of them with any other Power with regard to the trade in arms and spirits, and to the matters dealt with in the General Act of Berlin of February 26, 1885, the General Act of Brussels of July 2, 1890, and the conventions completing or modifying the same.

Article (127): The native inhabitants of the former German oversea Possessions shall be entitled to the diplomatic protection of the Governments exercising authority over those territories.

ملحق رقم (٢): المادة (٢٢) من ميثاق عصبة الأمم الخاصة بالانتداب(**)

وقع الميثاق بتاريخ ٢٨ يونيو ١٩١٩م

وأصبح نافذ المفعول في ١٠ يناير ١٩٢٠م

.....

أن المستعمرات والبلاد التي زالت عنها صلة التابعية للدول التي كانت تحكمها سابقًا نتيجة للحرب الأخيرة والتي يقطنها أقوام لا يستطيعون النهوض وحدهم حسب مقتضيات العالم الحديث النشطة، يجب أن يطبق عليها المبدأ القائل بأن رفاهية مثل هذه الشعوب وتقدمها يعتبر وديعة مقدسة في عنق المدنية، وأن الضمانات للقيام بما تتطلبه هذه الوديعة يجب أن يشتمل عليها هذا العهد:

١- وإن أحسن وسيلة لتنفيذ هذا المبدأ عمليًا هو أن يعهد بالوصاية على مثل هذه الشعوب للأمم المتقدمة، والتي تستطيع بسبب مواردها وخبرتها أو موقعها الجغرافي أن تأخذ على عاتقها هذه المسئولية على أحسن وجه وتتقبلها، ويجب عليها أن تمارس هذه الوصاية بوصفها دولة منتدبة بالنيابة عن عصبة الأمم.

٢- إن نوع الانتداب يجب أن يختلف وفقًا لدرجة تقدم الشعب وموقع البلاد الجغرافي وأحواله الاقتصادية وغير ذلك من الظروف المماثلة.

٣- إن بعض الشعوب التي كانت خاضعة للإمبراطورية التركية قد وصلت إلى درجة من التقدم يمكن معها الاعتراف مؤقتًا بكيانها كأمم مستقلة خاضعة لقبول الإرشاد الإدارى والمساعدة من قبل الدول المنتدبة حتى ذلك الوقت الذي تصبح فيه هذه الشعوب قادرة على النهوض وحدها ويجب أن يكون لرغبات هذه الشعوب المقام الأول في اختيار الدولة المنتدبة.

٤- إن الشعوب الأخرى وخصوصًا شعوب وسط أفريقيا، فإنها في مثل الدرجة التي هي عليها يجب معها على الدولة المنتدبة أن تكون مسئولة عن إدارتها تحت ظروف تضمن لها حرية العقيدة والدين مراعية فقط حفظ النظام العام ومبادئ الأخلاق وأن تمنع التصرفات السيئة مثل: تجارة الرقيق ونقل السلاح والخمور ومنع إنشاء الحصون العسكرية والقواعد البحرية وعدم تدريب الوطنيين عسكريًا إلا بقصد استخدامهم في البوليس وفي الدفاع عن البلاد.

٥- وهناك بلاد مثل جنوبى غربى أفريقيا وبعض جزر المحيط الهادي الجنوبي، نظرًا لتفوق سكانها أو قلة عددهم أو بعدهم عن مراكز المدنية أو الاتصال الجغرافي في بلاد الدولة المنتدبة وغير

ذلك من الظروف يمكن إدارتها على وجه أحسن بمقتضى قوانين الدولة المنتدبة كجزء من بلادها بشرط أن تراعى التحفظات المذكورة أعلاه لصالح السكان الوطنيين.

٦- في كل حالة يفرض فيها الانتداب، على الدولة المنتدبة أن تقدم إلى المجلس تقريرًا سنويًّا يتعلق بالبلد الذي عهدت إليها شؤونه.

٧- إن درجة السلطة، الرقابة أو الإدارة التي تمارسها الدولة المنتدبة، إن لم تكن قد اتفق عليها سابقًا من قبل أعضاء الأمم، يجب أن تحدد بصراحة في كل حالة من قبل المجلس.

٨- يجب أن تؤلف لجنة دائمة لتسلم التقارير السنوية التي تقدمها الدول المنتدبة وفحصها، ولتقديم المشورة للمجلس في جميع المسائل المتعلقة بمراعاة شئون الانتداب.

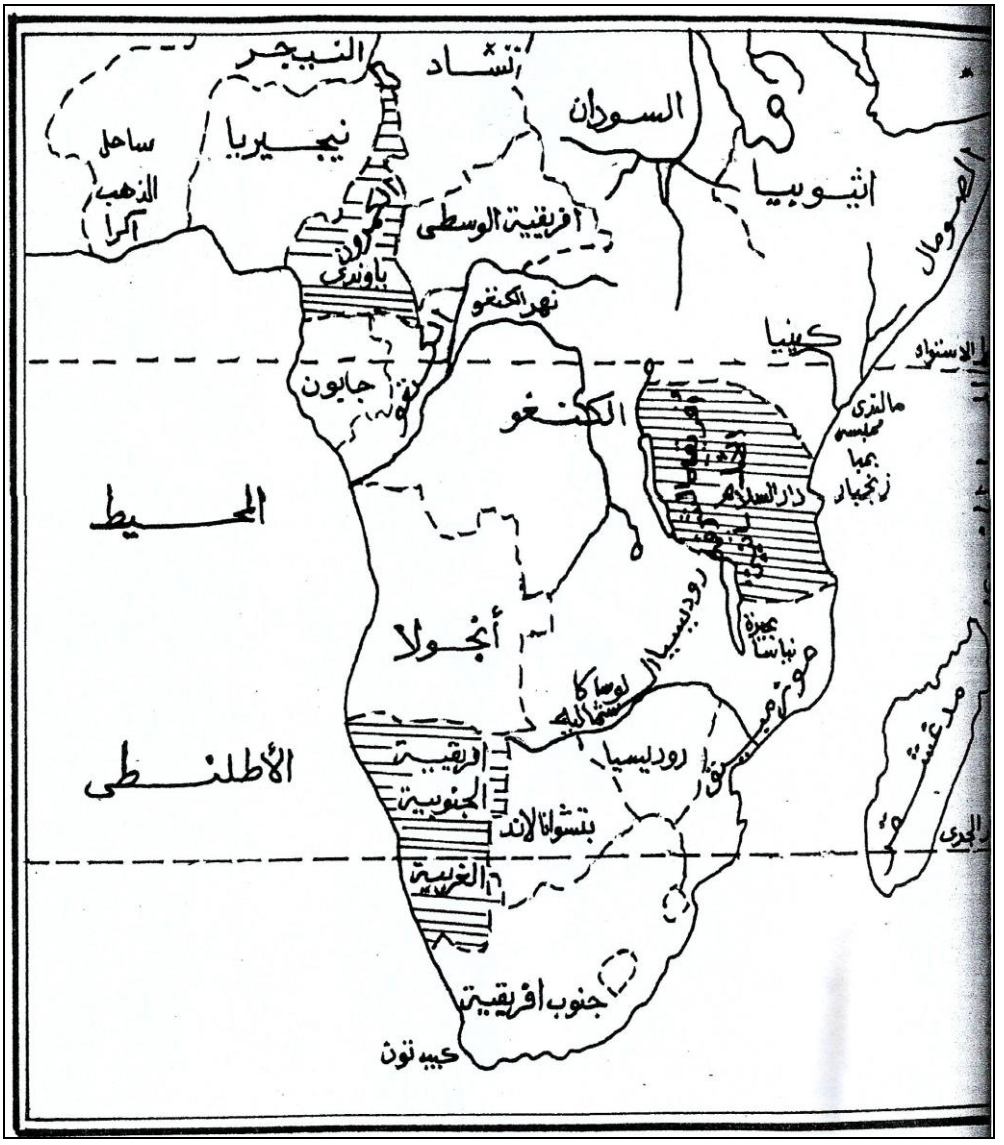

خريطة رقم (١): المستعمرات الألمانية في أفريقيا.

المصدر: شوقي الجمل، عبدالله عبدالرازق إبراهيم: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، ص ٢٣١.

الهوامش

(١) كانت هناك دلالات سياسية لاختيار باريس لانعقاد مؤتمر فرساي؛ حيث كانت باريس تعج بالقوات الأمريكية، ورغبة فرنسا في إذلال ألمانيا والانتقام لهزيمة عام ١٨٧١م التي سلبت الألزاس واللورين، واعتراف دول الوفاق بدور فرنسا الفعال أثناء الحرب العالمية الأولى. انظر: خاد مكرم فوزي عبد النبي: مؤتمر فرساي وآثاره على الخريطة السياسية لأوروبا، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بنى سويف، ٢٠٠٤م، ص ٢٠. وانظر:

William Edwards: British Foreign Policy from 1815 to 1933, Methuen& Co.LTD, London, 1934, P.160.

(٢) قال كليمنصو رئيس الوزراء الفرنسي أثناء انعقاد مؤتمر فرساي:"لقد ربحنا الحرب فعلينا أن نفوز الآن بتحديد شروط الصلح وأنها لمهمة أعسر من الأولى". انظر: إحسان عبدالهادى سليمان: المسألة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها، أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية، العراق، ٢٠١٣م، ص ٦١.

(3) D.G.Perry, R.M.Pasley: Modern European History (1815-1939), A&C.Black, LTD, London, 1947, P.177.

وانظر: عادل محمد شكرى: النازية بين الإيديولوجية والتطبيق، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت)، ص ٢٢٥.

(٤) كان كليمنصو رئيسًا لمؤتمر فرساي تلبية لرغبة الرئيس الأمريكي ويلسون الذي قال عن اختيار كليمنصو رئيسًا لهذا المؤتمر:"كان ذلك اعترافًا خاصًا وتقديرًا لما لقيت فرنسا من آلام وبذلت من تضحيات في الحرب". انظر: هـ.ج.ولز: معالم تاريخ الإنسانية، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، المجلد الرابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ١٤٨٣. وانظر: William Edwards: Op.Cit, P.161.

(٥) ممدوح منصور، أحمد وهبان: التاريخ الدبلوماسى"العلاقات السياسية بين القوى الكبرى"، أليكس لتكنولوجيا المعلومات، الإسكندرية، ٢٠٠٤م، ص ١٤٠.

(6) Louis Snyder: Documents of German History, New York, 1958, P.377, see also: D.G.Perry, R.M.Pasley: Op.Cit, P.177.

(٧) بوانكاريه Poincaré (١٨٦٠–١٩٣٤م): قانوني وسياسي فرنسي، ولد عام ١٨٦٠م، وتولى رئاسة الحكومة الفرنسية عام ١٩١٢م، وتولى رئاسة الجمهورية الفرنسية أكثرة من مرة (١٩١٣–١٩٢٠م) و(١٩٢٢–١٩٢٤م) و(١٩٢٦–١٩٢٩م) وتوفي عام ١٩٣٤م. انظر: رؤوف سلامة موسى: موسوعة أحداث وأعلام مصر والعالم، دار مطابع المستقبل، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ١٦٤.

(٨) جلال يحيى: التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، الجزء الثالث، المكتب الجامعى الحديث، القاهرة، (د.ت)، ص ٣٢١.

(٩) محسن صالح حسن: التعويضات الألمانية على الصعيد الدولي ، مطبعة التقدم، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٢٨.

(١٠) إن لفظ "مستعمرة" قصد به أصلًا جماعة منظمة من الناس انتقلت من موطنها الأصلي للاستيطان في أرض أجنبية، ولفظ "مستعمرة" في المفهوم السياسى هو إما استيطان رعايا أمة أو دولة خارج حدودها أو وحدة إقليمية منفصلة عن هذه الدولة من الناحية الجغرافية، ولكنها تدين لها بالتبعية. وعلى ذلك فتاريخ الاستعمار الحديث يتضمن نوعين من المستعمرات: مستعمرة للاستيطان، ومستعمرة للاستغلال، فمستعمرة الاستيطان لا تختلف في الأحوال الجغرافية والعنصرية اختلافًا كبيرًا عنها في"الدولة الأم". أما مستعمرة الاستغلال فتتألف من جماعات من رجال المال والأعمال وشركات الاحتكار، واتحادات رجال الصناعة، واتحادات المنتجين، ورجال الإدارة، والجنود، والإرساليات التنصيرية. وكل هؤلاء قد دفعوا إلى الحياة في ظروف تختلف اختلافًا تامًا عن ظروف وطنهم الأصلي. انظر: كوامى نكروما: نحو تحرير المستعمرات"أفريقيا في كفاحها ضد الاستعمار"، ترجمة: عبدالعزيز عتيق، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ٤٩.

(١١) سوزان محمد كامل إبراهيم: الكامرون بين الانتداب والوصاية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٥٢.

(١٢) نفسه، ص ٥٢.

(١٣) روث فيرست: أفريقيا الجنوبية الغربية"مستعمرة التفرقة العنصرية"، ترجمة: عبدالسلام شحاته، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، (د.ت)، القاهرة، ص ص ٧٨-٧٩.

(١٤) جاءت نقاط ويلسون الأربعة عشر في خطابه في يناير ١٩١٨م أمام الكونجرس الأمريكي وهي باختصار مواثيق علنية للصلح أي نبذ المعاهدات السرية وحرية الملاحة في البحار في وقت السلم والحرب، وإزالة جميع الحواجز الاقتصادية والمساواة في شئون التجارة بين جميع الدول وتخفيض التسليح لضمان السلام الداخلي، وتنظيم المطالب الاستعمارية للدول وفقًا لمصالح سكان المستعمرات وحق الشعوب في تقرير المصير. انظر: جاد طه: ألمانيا إلى أين المصير؟، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٨٥.

(١٥)روث فيرست: مرجع سابق، ص ص ٧٨-٧٩.

(١٦) شوقي الجمل، عبدالله عبدالرازق إبراهيم: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة دار الإيمان للطبع والنشر، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٥٧.

(١٧) خالد مكرم فوزي عبدالنبي: مرجع سابق، ص ١٦٢.

(١٨) نفسه، ص ١٦٣.

(١٩) روث فيرست: مرجع سابق، ص ٧٩.

(٢٠) خالد مكرم فوزي عبد النبي: مرجع سابق، ص ١٦٣.

(٢١) روث فيرست: مرجع سابق، ص ٧٩.

(٢٢) نفسه، ص ١٦٣.

(٢٣) نفسه، ص ٧٩.

(٢٤) المادة (١١٩) من معاهدة فرساي عام ١٩١٩م.

(٢٥) لجنة الانتداب: هي الهيئة الثانية بعد مجلس عصبة الأمم، وتتكون من أشخاص فنيين لهم دراية خاصة بشئون الحكم والاستعمار يختارهم مجلس العصبة لمساعدته وإرشاده في كل أمر يتصل بالانتداب، وكانت تعقد اجتماعاتها مرة في كل عام على الأقل، وتتلقى التقارير الرسمية التي ترفعها الدول المنتدبة عن الأقطار التي كلفت بإدارتها. انظر: خالد مكرم فوزي عبد النبي: مرجع سابق، ص ١٦٨.

(٢٦) شوقي الجمل، عبدالله عبدالرازق إبراهيم: مرجع سابق، ص ٢٥٨.

(٢٧) رياض الصمد: العلاقات الدولية في القرن العشرين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ١٢١.

(٢٨) عبدالعزيز محمد الشناوى، جلال يحيى: وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ١٤٨.

(٢٩) نفسه، ص ١٢١.

(٣٠) شوقي الجمل، عبدالله عبدالرازق إبراهيم: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، الجزء الثانى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ١٣٢.؛ سوزان محمد كامل إبراهيم: مرجع سابق، ص ٦٠.

(٣١) رأفت غنيمى الشيخ: أفريقيا في التاريخ المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ٧٧.

(٣٢) يطلق اسم شرق أفريقيا الألمانية على المنطقة التي عرفت فيما بعد باسم (تنجانيقا– رواندا– أورندى)، وتبلغ مساحة مستعمرة شرق أفريقيا الألمانية حوالى ٣٨٢٦٨٨ ميلًا مربعًا، وتبدأ الحدود الشمالية من مصب نهر أومبا على المحيط الهندى شرقًا إلى بحيرة جيب Jipe ثم تدور شمالًا حول قاعدة جبل كليمنجارو Kilimanjaro ثم تسير في خط مستقيم حيث تلتقى بشاطئ بحيرة فيكتوريا ثم تتجه غربًا في خط مستقيم عبر مياه البحيرة على خط عرض ١° جنوبى خط الاستواء إلى نهر كاجيرا، ثم تتجه جنوبًا إلى بحيرة كيفو ومنها إلى بحيرة تنجانيقا، والحدود الجنوبية لشرق أفريقيا الألمانية تتبع نهر روفوما من المحيط الهندي إلى خط التقائه ببحيرة نياسا. انظر: سعد زغلول عبده عبدربه: الاستعمار الألماني في شرق أفريقية (١٨٨٤– ١٩١٨م)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٦٨م، ص ١.؛

انظر أيضًا: غادة ضاحى محمد عبدالعزيز: قيام جمهورية تنزانيا الاتحادية (اتحاد تنجانيقا وزنجبار ١٩٥٧-١٩٦٧م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م، ص ص ٢-٣.

(٣٣) حمدنا الله مصطفي حسن: أفريقيا من قيام الممالك الإسلامية إلى سقوط الإمبراطوريات الأوروبية، الحضرى للطباعة، الإسكندرية، ٢٠٠٦م، ص ١١٤.؛ وانظر:

- Cumberland Clark: The Crown Colonies and their History, London, 1939, P.140.

(٣٤) يرجع النفوذ الألماني في الكاميرون إلى يوليو ١٨٨٤م. انظر: عبدالله عبدالرازق إبراهيم: مؤتمر برلين وآثاره على الخريطة السياسية لغرب أفريقيا، مجلة الدراسات الأفريقية، العدد الثانى عشر، مجلة سنوية يصدرها معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص٦.

(٣٥) خالد مكرم فوزي عبد النبي: مرجع سابق، ص ١٦٧.؛ حمدناالله مصطفي حسن: مرجع سابق، ص ١١٤.

(٣٦) وقعت ألمانيا اتفاقية مع توجو في ٥ يونيو ١٨٨٥م، وضعت بمقتضاها مناطق ملك توجو الواقعة على الساحل الغربى لأفريقيا حتى لومى Lome تحت الحماية الألمانية، وبعد ذلك قامت ألمانيا في العام نفسه بتثبيت أقدامها في هذه المنطقة وتوطيد نفوذها فيها. انظر: عبدالله عبدالرازق إبراهيم: مرجع سابق، ص ٣٨.

(٣٧) أصبحت توجو الفرنسية جمهورية في ٢٧ أبريل ١٩٦٠م وعاصمتها"لومى". انظر: شوقي الجمل، عبدالله عبدالرازق إبراهيم: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، ص ٢٥٩.

(٣٨) انضمت توجو البريطانية إلى غانا بعد استقلالها عام ١٩٥٧م. انظر: شوقي الجمل، عبدالله عبدالرازق إبراهيم: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، ص ٢٥٩.

(٣٩) خالد مكرم فوزي عبد النبي: مرجع سابق، ص ١٦٧.

(٤٠) نصت المادة الرابعة من معاهدة زنجبار- هليجولاند ١ يوليو ١٨٩٠م بين بريطانيا وألمانيا والخاصة بترسيم حدود منطقتى النفوذ البريطانية والألمانية في غرب أفريقيا:"على أن يتم ترسيم

حدود منطقتى النفوذ البريطانية والألمانية في غرب أفريقيا عن طريق رسم الحدود بين محمية توجو الألمانية ومستعمرة ساحل الذهب البريطانية على الشريط الساحلى لغرب أفريقيا". انظر:

Sir E.Malet to the Marquis of Salisbury, F.O. 403/142, No.161,"Correspondence respecting the Negotiations between Great Britain and Germany relating to Africa", April to December 1890, P.94.

(٤١) يرجع النفوذ الألماني في أفريقيا الشرقية الألمانية إلى مايو ١٨٨٥م. انظر: عبدالله عبدالرازق إبراهيم: مرجع سابق، ص ٦.

(٤٢) شوقي الجمل، عبدالله عبدالرازق إبراهيم: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، ص ٢٥٨.

(٤٣) في أعقاب الحرب العالمية الأولى وهزيمة ألمانيا، قامت عصبة الأمم بفصل إقليمى"رواندا" و"أوراندى"عن أفريقيا الشرقية الألمانية، أو ما كان يعرف آنذاك باسم"تنجانيقيا"(جزء من تنزانيا حاليًا)، ومنحته العصبة في عام ١٩٢٠م إلى بلجيكا بوصفها دولة منتدبة، ويقع هذان الإقليمان في وسط أفريقيا غربى بحيرة فيكتوريا، وعندما استقلت الكونغو عن بلجيكا عام ١٩٦٠م جرى إعلان استقلال هذين الإقليمين، فقامت في أوراندى مملكة سميت باسم"بوروندى"، كما أعلنت جمهورية في"رواندا"رفضت النظام الملكي، وفي سبتمبر ١٩٦١م جرت انتخابات عامة تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة نالت على أثرها رواندا الإستقلال في عام ١٩٦٢م، وفي ذات التاريخ أيضًا انفصلت"بوروندى"عن"رواندا"وأصبحت دولة مستقلة. انظر: حمدناالله مصطفي حسن: مرجع سابق، ص ١٣٠.

(٤٤) يرجع النفوذ الألماني في جنوب غرب أفريقيا الألمانية إلى أغسطس ١٨٨٤م. انظر: عبدالله عبدالرازق إبراهيم: مرجع سابق، ص ٦.

(٤٥) رأفت غنيمى الشيخ: مرجع سابق، ص ٧٧.؛ عند قيام الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥م أحلت (نظام الوصاية) محل نظام الانتداب، وحاولت جنوب أفريقيا ضم إقليم جنوب غرب أفريقيا إليها وطبقت فيه نظام التفرقة العنصرية أسوة بما هو مطبق في جنوب أفريقيا للإقليم، وأعلنت في عام ١٩٦٨م تسمية الإقليم باسم (ناميبيا). انظر: شوقي الجمل، عبدالله عبدالرازق إبراهيم: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، ص ٢٥٩.

(٤٦) خالد مكرم فوزي عبد النبي: مرجع سابق، ص ص ١٦٥– ١٦٦.

(47) John Wroughton, Denys Cook: Documents on World History 1919 to the present day, Macmillan Education, London, (without), P.6.

وانظر: المادة (١١٩) من معاهدة فرساي.

(٤٨) المادة (١٢٠) من معاهدة فرساي.

(٤٩) المادة (١٢٢) من معاهدة فرساي.

(٥٠) المادة (١٢٦) من معاهدة فرساي.

(٥١) المادة (١٢٧) من معاهدة فرساي.

(٥٢) خالد مكرم فوزي عبد النبي: مرجع سابق، ص ١٦٥.

(٥٣) روث فيرست: مرجع سابق، ص ص ٧٨.

(٥٤) نفسه، ص ٨٠.: على الرغم من هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وفقدانها للمستعمرات، إلا إنه طالبت بعض الأحزاب السياسية في عهد جمهورية فيمار (١٩١٩-١٩٣٣م) مثل حزب الشعب الألماني D.V.P بضرورة العمل على إرجاع المستعمرات الألمانية. انظر: عرفة محمود مصطفي محمد: الحركة الدستورية في ألمانيا في فترة ما بين الحربين العالميتين (١٩١٩-١٩٣٩م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادى، ٢٠١١م، ص ١٠٩.

(*) Library of Congress: Treaty of Versailles June 28, 1919, United States, PP.107-108.

(**) عبدالعزيز محمد الشناوى، جلال يحيى: وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص ص ١٤٨- ١٥٠.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا– الوثائق المنشورة:

– باللغة العربية:

– عبدالعزيز محمد الشناوى، جلال يحيى: وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

– باللغة الإنجليزية:

- F.O. 403/142, No.161,"Correspondence respecting the Negotiations between Great Britain and Germany relating to Africa", April to December 1890.
- John Wroughton, Denys Cook: Documents on World History 1919 to the present day, Macmillan Education, London, (without).
- Louis Snyder: Documents of German History, New York, 1958.

ثانيًا– المراجع العربية:

– إحسان عبدالهادى سليمان: المسألة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها، أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية، العراق، ٢٠١٣م.

– جاد طه: ألمانيا إلى أين المصير؟، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٠م.

– جلال يحيى: التاريخ الأوروبى الحديث والمعاصر، الجزء الثالث، المكتب الجامعى الحديث، القاهرة، (د.ت).

– حمدنا الله مصطفي حسن: أفريقيا من قيام الممالك الإسلامية إلى سقوط الإمبراطوريات الأوروبية، الحضرى للطباعة، الإسكندرية، ٢٠٠٦م.

– رأفت غنيمى الشيخ: أفريقيا في التاريخ المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٢م.

– رؤوف سلامة موسى: موسوعة أحداث وأعلام مصر والعالم، دار مطابع المستقبل، الإسكندرية، ٢٠٠٢.

– روث فيرست: أفريقيا الجنوبية الغربية "مستعمرة التفرقة العنصرية"، ترجمة: عبدالسلام شحاته، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، (د.ت).

– رياض الصمد: العلاقات الدولية في القرن العشرين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٦م.

- شوقي الجمل، عبدالله عبدالرازق إبراهيم: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة دار الإيمان للطبع والنشر، القاهرة، ٢٠٠٥.
- ـــــــــــــــ: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، الجزء الثانى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩م.
- عادل محمد شكرى: النازية بين الإيديولوجية والتطبيق، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).
- كوامى نكروما: نحو تحرير المستعمرات "أفريقيا في كفاحها ضد الاستعمار"، ترجمة: عبدالعزيز عتيق، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨م.
- محسن صالح حسن: التعويضات الألمانية على الصعيد الدولي، مطبعة التقدم، القاهرة، ١٩٨٦م.
- ممدوح منصور، أحمد وهبان: التاريخ الدبلوماسى"العلاقات السياسية بين القوى الكبرى"، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- هـ.ج.ولز: معالم تاريخ الإنسانية، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، المجلد الرابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.

ثالثًا- المراجع الأجنبية:

- Cumberland Clark: The Crown Colonies and their History, London, 1939.
- D.G.Perry, R.M.Pasley: Modern European History (1815-1939), A&C.Black, LTD, London, 1947.
- William Edwards: British Foreign Policy from 1815 to 1933, Methuen& Co.LTD, London, 1934.

رابعًا- الرسائل العلمية:

- خاد مكرم فوزي عبد النبي: مؤتمر فرساي وآثاره على الخريطة السياسية لأوروبا، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بنى سويف، ٢٠٠٤م.
- سعد زغلول عبده عبدربه: الاستعمار الألماني في شرق أفريقية (١٨٨٤-١٩١٨م)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٦٨م.
- سوزان محمد كامل إبراهيم: الكامرون بين الانتداب والوصاية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٩م.
- عرفة محمود مصطفي محمد: الحركة الدستورية في ألمانيا في فترة ما بين الحربين العالميتين (١٩١٩-١٩٣٩م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادى، ٢٠١١م.

– غادة ضاحي محمد عبدالعزيز: قيام جمهورية تنزانيا الاتحادية (اتحاد تنجانيقا وزنجبار ١٩٥٧–١٩٦٧م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م.

خامسًا– البحوث:

– عبدالله عبدالرازق إبراهيم: مؤتمر برلين وآثاره على الخريطة السياسية لغرب أفريقيا، مجلة الدراسات الأفريقية، العدد الثانى عشر، مجلة سنوية يصدرها معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م.